واطاعت لامره العرب العربا والجاهلية الجهلاء

قال لما اراد الله ان يخلق الاشيا اذ كان عرشه على الما اذ لا ارض ولا سما خلق الريح فسلطها على الما حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج ما الما دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال ومن الخضرا والغبرا ما مر في لانت ومما الكن هذا يسمى التدبيج لذكر الالوان فيه ومعنى استجابة الارض والسما له صلى الله عليه وسلم استجابة اهلها ويحتمل انه استعار السما للرفيع من الناس والارض للوضيع اي اجابة الرفيع والوضيع حتى لم يتخلف من اهل مكة وغيرهم احد عنه اذ لم يبق مسلم او مسالم وعلى الاول فتقييد الناظم استجابة اهل الارض بالنصر والفتح بتلك التعدية ظاهر واما تقييد استجابة اهل السما بها فهو بمعنى انه لم ينزل لنصرته الملايكة الا ببدر وما بعدها وذلك انما هو بعد قوته والقا رعبته في القلوب والاذن له في الجهاد والفتح عليه بعد ذلك اطاعت لامره وهو القول الدال على الطلب بلفظ افعل ونحوه والنهي وحذفه لفهمه مما ذكره العرب بضم فسكون او بفتحتين كما هنا وهم ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم العربا ويقال العاربة وهم الخلص من العرب ويقال لغير الخلص العرب المستعربة وفي القاموس والعرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم اي بالضم والتحريك اسم كما ذكر في بادته وهم سكان الامصار او عام والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع على اعاريب وعرب عاربة وعرباء وعربات وعربا صرحا ومتعربة ومستعربة دخلا فيهم قال ويعرب بن قحطان ابو اليمن اول من تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب من العرب ساكنو البادية الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل من الناس اقام بالبادية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب جمع عرب اي لان الجمع لا يكون اخص من واحده وانما العرب

اسم

وتوالت للمصطفى الاية الكبرى عليهم والغارة الشعواء واذا ما تلا كتابا من الله تلته كتيبة خضراء

اسم جنس وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب وان لم يكن بدويا والاعجمي الذي لا يفصح وان كان بدويا والعجمي المنسوب للعجم انتهى وبين المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع اليهما وعدنان هو الجد الاعلا للنبي صلى الله عليه وسلم وساير العرب العربا وبينه وبين اسماعيل ثمانية اباء وقحطان قال الكلبي هو المجتشع بن نبت اسماعيل صلى الله عليه وسلم والجاهلية الجهلاء هو كالعربا فيه تجنيس الاستقاق وشبه التاكيد اللفظي كليل الايل وخص هذين لان تصميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تصميم غيرهما وتوالت اي تتابعت للمصطفى صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله الاية مفرد محلى بال فيكون في معنى الايات وايضا فالتوالي انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة على ثبوته والمرخصة لما تقولوه وافتروه عليه وعلقه الشارح بتوالت وهو وان كان هو الظاهر صناعة لان الثاني فيه افادة انما هو اياته الخاصة به لا الذي من تقدمه الكبرى عليهم كالقرآن وانشقاق القمر وتوالت له عليهم ايضا الغارة على بلادهم واموالهم ونفوسهم وذراريهم وهي اسم مصدر لاغار الشعوا اي الغاشية المتفرقة المحيطة بهم من ساير الجوانب التي لم تطق لهم بغضي او مال الا اهلكته وبجران استجاب له اهل السما والارض ودخل الناس في دين الله افواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار اذا ما زايدة تلي اي قرا كتابا انزل عليه من الله وهو القرآن تلته اي تبعه لاجل القراة معه او استماع قراة الكتاب مرد حين عليه لاسيما كتيبة بالفوقية اي جيش خضرا اي يعلوها سواد والسلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق لانه لكثرة شجره وهو من بعيد يرى اسود وهو كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University